Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ م

م.م.سناء مسلم هليل رجيب
قسم التأريخ الحديث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق

استلام البحث:24-11-2023 مراجعة البحث :28-02-2023 قبول البحث :06-03-2023

ملخص:

هدف البحث الى دراسة وتحليل تاريخ العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ م من خلال معرفة واقع وطبيعة العلاقات الثنائية بين العراق واليمن على المستوى السياسي والامني والاقتصادي. حيث اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي التاريخي، بالاعتماد على المصادر التاريخية الرسمية الصادرة عن الدولتين خلال الفترة 1990م حتى 2003م، من وثائق ومعاهدات واتفاقيات وانظمة مشتركة معلنة ومؤرخة هدفت الى تشكل العلاقات السياسية والامنية والاقتصادية والتعليمية بين الشعبين العراقي واليمني .وقد بينت نتائج الدراسة أن العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة 1990 – 2003 في حقيقتها بدت وكأنها كمتغير تابعاً للعلاقات العربية (وخاصة العلاقات العربية الخليجية)، ولكنها برغم ذلك كانت قد تتسم بقوتها ومتانتها على اسس قومية عربية واسلامية حيث عارض صالح قرار جلب قوات أمريكية لتحرير الكويت من الجيش العراقي، وكانت اليمن واحدة من الدول القليلة التي دعمت العراق خلال حرب الخليج الثانية؛ ومع ذلك، فإن العلاقات بين البلدين تأثرت بالأزمات الإقليمية والداخلية. وقد اتضح أيضا حول عواملها الرئيسية هي في الاساس عوامل سياسية واقتصادية وامنية اقليمية. كما بينت الدراسة ان العلاقات العراقية اليمنية بتطورها وتعمقها على حساب بعض دول المنطقة ولا سيما دول الخليج، كان لها اثار ونتائج سلبية على اليمن خصوصاً، لأن العراق لم يعد آنذاك لديه شيء يخسره، بسبب تحقيق الحصار وتدمير قوته العسكرية من خلال عاصفة الصحراء. حيث واجه اليمن خلال الفترة 1990 –1994 أزمة معقدة ومركبة متعددة الأبعاد لم تكن منفصلة في أسبابها عن تداعيات الموقف اليمني من الغزو العراقي للكويت.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، العراق ، اليمن ، الخليج العربي .

مــقدّمـــة

ظهر مفهوم العلاقات الدولية وتطور كمصطلح علمي في إطار المجتمع الدولي، لتتسع العلاقات الدولية بمجالاتها وابعادها التطبيقية، ساعدها في ذلك زوال الاستعمار وتطور وعي الشعوب الديمقراطي والانساني وقداسة الدولة كمصير حتمي لوحدة وتعايش المجتمعات الانسانية وتعاونها [[i]] .

وتعتبر العلاقة الدولية الثنائية (السياسية) بين العراق واليمن من بين العلاقات الدولية العربية الأهم بالنسبة لوضع وطبيعة العلاقات الدولية والاقليمية والمحلية بل والعالمية المتعلقة بقضايا وملفات ومواقف دول الشرق الأوسط والخليج العربي، بل أن العلاقات العراقية اليمنية – منذ تحرر الدولتين وتحولهما الى الأنظمة السياسية الجمهورية وحتى احتلال العراق في العام 2003، من وجهة نظر بعض الباحثين التاريخيين والكتاب السياسيين، تشكل احد أهم الحقائق التاريخية السياسية التي يمكن الاعتماد عليها في فهم واقع وطبيعة العلاقات العربية العربية عموماً والعلاقات العربية الخليجية منذ تسعينيات القرن الماضي تحديداً. حيث تكتسب العراق مكانتها الاستراتيجية في العلاقات الإقليمية كونها تشكل حلقة الوصل البري والبحري بين دول شرقي أسيا ودول العالم الأخرى تجاريا واقتصاديا ولعل ذلك يعود الى ثرواته الطبيعية الضخمة، ولهذا فمهما تكن العراق عمقاً استراتيجيا دولياً فإنها تعد عقدة جغرافية امام الاقليم وفي

مقدمته العراق نفسها، نظراً لتوسط العراق بين دولتي إيران وتركيا الأكثر تأثيراً في الشرق الأوسط [[ii]] . ومن أجل الحفاظ على هذه المكانة والدور التاريخي لموقع العراق وعلاقاته الثنائية مع دول العرب عموماً، واليمن خصوصاً فقد أكدت وزارة الخارجية العراقية على تعزيز الحوار العربي–العربي، والعربي–الإقليمي من خلال ما تبنته من رؤى استراتيجية سياسية اقليمية لتطوير علاقتها مع الدول العربية؛ حيث أكدت رؤية الخارجية العراقية على الفاعلية الاقليمية في تعزيز مكانة العراق اقليمياً ودولياً [[iii]] . وتمثل العلاقات العراقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م أحد أهم مراحل العلاقات بين الدولتين، نظراً لما مرتا به من تحولات واحداث مهمة ومميزة، مقارنة مع غيرها من العلاقات العربية ، وهذا ما تناولته الباحثة في دراستها الحالية كدراسة تاريخية تحليلية .

مشكلة الدراسة

تتسم العراق في سياق علاقاتها الدولية بدور كبير وفاعل على المستويين الاقليمي والدولي، كما انها تملك تجربة وخبرة طويلة وعريقة في سياساتها الخارجية؛ بيد أن نظام الحكم العراقي بعد العام 2003 م قد اسفر متغيرات وحقائق كثيرة تختلف في فكرها وسياساتها الدولية الخارجية عما كان سائداً قبل ذلك ، ولا سيما خلال فترة حكم البعث وعلاقتها الدولية مع الدول العربية في تسعينات القرن الماضي ومطلع الألفية الجديدة.

وبرغم تطور العلاقات الدولية وما حققتها من نجاحات وأدوار في تقدم ورقي المجتمعات والأمم في التفاعلات الايجابية المتبادلة؛ إلا أن سياسة هيمنة الدول الكبرى الرامية الى الحفاظ الدائم على امتيازاتها، لا تزال تشكل الخطر الأكبر الذي يهدد العلاقات الدولية بين مختلف الأمم والشعوب والمجتمعات الدولية، ولا سيما الأمم العربية كنظم وحكومات تبعية ورهينة للدول الكبرى في اغلبها، والتي ادت الى تصدع وسوء العلاقات الدولية لعقود من الزمن نشبت خلالها أزمات وحروب تغيب خلال العقل وصيانة السلام [[iv]] . حيث يرجع بعض الباحثين هذا التغير في العلاقات الدولية العراقية الى تغير مسار وفلسفة متخذي القرارات السياسية الخارجية للعراق، التي ترتبط بتغير عقائد وفلسفة صانع القرار ودور الدول العظمى والمؤثرة في الجوار، في صنع سياسة العراق الخارجية وعلاقتها الدولية .إذ أدى تغيير النظام السياسي للعراق في عام 2003 إلى تحلل السياسة الخارجية العراقية تعددت على اثره مراكز القوى المؤثرة في تحديد العلاقات الدولية الخارجية للعراق مع الدول العربية قاطبة [[v]] . ولكي تتجه العراق الى تحقيق علاقات ثنائية ايجابية مع اليمن باعتبارها أحد أهم الدول التي تربطها بالعراق علاقات تاريخية عميقة متجذرة منذ ما قبل الميلاد، فإن من الأولوية ان يتم دراسة وتحليل واقع وطبيعة العلاقة التاريخية بين العراق واليمن خلال 1990 – 2003 م لاستلهام دروسها الايجابية واستثمارها في استعادة العلاقة بين البلدين في ظل ما تعيشانه من ظروف وتحولات سياسية واقتصادية وامنية جديدة.

حيث تقدم الباحثة من خلال هذا الورقة البحثية دراسة تاريخية تحليلية لواقع وطبيعة العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة 1990 – 2003 م ، كمرحلة زمنية مهمة في التاريخ السياسي للدولتين (العراق واليمن)، وقد اتخذت الباحثة عقد التسعينات ومطلع الالفية الجديدة حداً زمنياً تاريخياً لدراستها، لعدة مبررات أهمها ، بالنسبة للعلاقات العراقية اليمنية ما يلي:

- عدم وجود دراسة سابقة حسب علم الباحثة تناولت العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة 1990–2003 م فكل الدراسات السابقة برغم ندرتها، ركزت على ما قبل عقد تسعينات القرن الماضي.
- شهدت العراق خلال هذه الفترة احداث وطنية سياسية وامنية واقتصادية مهمة، كحرب الخليج ودخول العراق للكويت وانهيار اسعار النفط وتنصل العرب الاقتصادي لدعم العراق بعد حربها ضد ايران.
- شهدت اليمن خلال هذه الفترة بداية جديدة تمثلت بتوقيع الوحدة اليمنية في 22 مايو 1990م .
- فرض عقوبات دولية وحصار اقتصادي على العراق بسبب غزوه على الكويت.
- بروز احداث دولية مهمة حاول الغرب ربطها بالإسلام كأحداث الحادي عشر من ديسمبر.
- انفجار حرب الحوثيين الأولى في اليمن ضد الدولة .

أسئلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما الأصول التاريخية لنشأة وتطور العلاقات العراقية اليمنية ؟.
- ما واقع للعلاقات العراقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م ؟ .
- ما أهم العوامل والاثار المتعلقة العلاقات العراقية اليمنية خلال 1990– 2003 م ؟.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الاجابة على اسئلة الدراسة الثلاثة من خلال:

- التأصيل التاريخي للعلاقات العراقية اليمنية في ضوء الأدب البحثي السابقة.
- التعريف بواقع العلاقات التاريخية العراقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م .
- استخلاص اهم العوامل والاثار المتعلقة بواقع العلاقات العرقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من أولوية فهم وتحليل واقع العلاقات العراقية اليمنية في الفترة 1990 م حتى 2003 م، لاستلهام دروسها الايجابية في تطوير العلاقات بين البلدين. وتتبلور أهمية الدراسة في :

- الأهمية العصرية لمراجعة تاريخ العلاقات الاقليمية العراقية اليمنية خلال 1990–2003م
- تقديم الدراسة خلفية نظرية لإثراء الأدب المعرفي حول العلاقات العراقية اليمنية.
- ستفيد نتائجها في تبني توجهات مستقبلية لتطوير العلاقة بين (العراق واليمن) على أسس تاريخية

منهجية الدراسة :

اعتمدت الباحثة على منهجية البحث التاريخي التحليلي، من خلال الاطلاع على مصادر البحث الأساسية، من وثائق تاريخية ومعاهدات واتفاقيات ومذكرات وتقارير ذات علاقة بالعلاقات العراقية اليمنية.

تقسيمات الدراسة :

بناءً على إطار الدراسة، وكذا طبيعة الدراسة وتساؤلاتها، قُسمت الدراسة بعد إطارها العام إلى خمسة محاور هي: الخلفية النظرية، للتعريف بمفاهيم ومتغيرات الدراسة نظرياً وتاريخياً، ثم الدراسات السابقة، يليها العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة 1990 – 2003 م ، ويمثل لب وجوهر الدراسة التاريخية. ثم واخيراً خاتمة الدراسة وتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي خلصت اليها الدراسة.

أولاً: الخلفية النظرية والتاريخية لمفاهيم الدراسة

ماهية العلاقات الدولية (مفهومها وأصولها التاريخية)

مصطلح العلاقات الدولية يقابله في اللغة الاجنبية international relations ، ويشير في معناه إلى مجمل العوامل والروابط المتفاعلة بين المجتمعات والأمم والشعوب العالمية والاقليمية في إطار الدولة والحكومة [[vi]] . ونتيجة لطبيعة العلاقات الدولية ومكانتها العصرية في سياسات الدول الخارجية؛ إلا أن مصطلح العلاقات الدولية، كمفهوم حديث في حقل العلوم الانسانية والاجتماعية قد وجدت له تعريفات أكاديمية أجنبية وعربية كثيرة، فمن التعريفات الأكاديمية الأجنبية لمفهوم العلاقات الدولية تعريف "جون بورتون" حيث ينطلق في تعريفه لمفهوم العلاقات الدولية من منطلق أكاديمي بحت، فيعرف العلاقات الأكاديمية بأنها العلم الذي يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من اجل التفسير والتنبؤ بكل الاتصالات بين الدول [[vii]] . ويعرف "بدوي" العلاقات الدولية بأنها: العلم الذي يعنى بمعرفة وتحليل واقع العلاقات الدولية واستقرائها بالملاحظة والتجريب او المقارنة لأجل التفسير والتوقع [[viii]] . وتعرف العلاقات الدولية من منظور علم التاريخ الاجتماعي بأنها ظاهرة اجتماعية ظهرت وتطورت مع ظهور وتطور المجتمعات الانسانية؛ وقد أضحت تشكل علم مستقل منذ أن اعترفت بعض الدول الأوربية بأهميتها كموضوع تخصصي [[ix]] . وتعرفها الموسوعة البريطانية بأنها العلاقات التي تتم بين الحكومات والدول لتعمل كمرادف للسياسة الدولية ولذلك تعرف العلاقات الدولية باعتبارها أحد أنماط وأشكال التفاعل المتبادل بين عدد من الدول،

والمنظمات الدولية، وحتى بين قيادات الدول أنفسهم كالملوك والرؤساء وما في حكمهم؛ وجميع هذه التكوينات هم انفسهم من يمثلون وحدات المجتمع الدولي [[x]] . ويقصد بالعلاقات الدولية في مفهومها العام ذلك المفهوم الذي يجسد طبيعة وواقع الروابط المتعددة بين الدول والتي من المفترض بها أن تقوم وتحتكم وتنظم على أساس وجود منظومة التشريعات الدولية القانونية النافذة من قواعد وقوانين ومبادئ ومعاهدات دولية [[xi]] .

ومما سبق من تعريفات يتبين ان هناك شبه اتفاق بينها على أن العلاقات الدولية، تركز على التفاعل بين الوحدات الدولية التي تؤثر بشكل مباشر، أو غير مباشر، في قرار الحرب والسلم، مع الإشارة إلى دخول كيانات أخرى في وقتنا الحاضر، كالمنظمات الحكومية وغير الحكومية (الشركات المتعددة الجنسية) إلى المجتمع الدولي ذات التأثير الفاعل بين الدول [[xii]] .

ويشير مصطلح العلاقات العربية – العربية إلى العلاقات البينية أو الثنائية بين دول الإقليم العربي، ويمثّل النظام الإقليمي العربي "منظومة البلاد العربية من موريتانيا إلى الخليج والذي يربط بين أعضائه عناصر التواصل الجغرافي والتماثل في عديد من العناصر اللغوية والثقافية والتاريخية والاجتماعية [[xiii]] .

دولة العراق ماهيتها ومكانتها الدولية.

التعريف العام بالعراق (جغرافياً وسياسياً).

دولة العراق تعرف رسمياً باسم جمهورية العراقة وعاصمتها بغداد، وهي دولة عربية، نظامها السياسي جمهوري برلماني اتحادي، بحسب دستور العراق، تتكون العراق من 18 محافظة ، حيث تقع العراق في غرب آسيا ولهذا فالعراق يعد الجزء الشمالي الشرقي للوطن العربي [[xiv]] . حيث كانت بداية العراق الحديث كدولة مملكة هاشمية، وهو اول حكم في العصر الحديث، حيث بدء رسمياً في العام 1921 بتعيين الملك فيصل الأول ملكاً للعراق، لكن العراق لم تحصل على الاستقلال الا بعد 1932 لتمثل أحد الدول العربية الأول التي استقلت عن حكم الانتداب البريطاني. وفي آذار 1921 عقد مؤتمر القاهرة الذي ترأسه تشرتشل لتأمين استقرار منطقة الشرق الأوسط. وسمي فيصل ملكاً على العراق مع توصية بإجراء استفتاء لتأكيد التنصيب. وشكلت حكومة انتقالية على أن تكون حكومته دستورية ديموقراطية ممثلة لكل الشعب، وقد أقرت وفق استفتاء 23 آب 1921 م واقرت دستور الحكم في تموز 1924. وقد عقدت معاهدات متوالية بين العراق والمملكة المتحدة خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، لكن اهمها هي معاهد 30 حزيران 1930م التي أسفر عنها قبول العراق بعضوية دولة كاملة مستقلة في 3 تشرين الاول 1932 م ، وخلال 1921 حتى 1958 م اجريت عشر انتخابات عامة وشكلت خلال الفترة أكثر من 50 حكومة ما يعني ان العراق عاش العهد الملكي غير مستقراً سياسياً رغم استقلاله. وقد مثلت الحدود العراقية العامل الرئيس في وضع العراق وعلاقاتها الاقليمية، وخاصة مع ايران والكويت، ففي سنة 1975 قام العراق بتوقيع اتفاقية الجزائر مع إيران وتم الاتفاق على نقطة خط القعر كحدود بين الدولتين ولكن العراق مزق هذه الأتفاقية في سنة 1980 وبدأت حرب الخليج الأولى.

وفي 1988 تسبب خلاف حدود العراق مع الكويت بأزمة سياسية انتهت بقيام حرب الخليج الثانية... ما يعني ان وصول صدام حسين الحكم في يوليو 1979 م مثل البداية الجديدة لدولة العراق الحديثة، ليستمر ذلك العهد ثلاثة عقود انتهت باحتلال الولايات المتحدة للعراق واسقاط نظام حكم البعث الصدامي عام 2003، حيث أسس فلسفة للسياسة الخارجية وأهدافها المركزة حول حماية امن العراق الاستراتيجي من اي تهديدات خارجية ، وتعزيز مكانة العراق ودورها الاقليمي والعالمي [[xv]] ومن هنالك حظيت العراق من حيث علاقاتها الدولية مكانة محورية، لا سيما في علاقاتها العربية إذ تحتل العراق مكانة حيوية على الساحة الإقليمية والدولية في سياق مواجهة التحديات المشتركة وتعزيز التعاون السياسي والامني والاقتصادي مع الدول العربية التي شهدت تغيرات سياسية جديدة كاليمن . ولهذا نجد أن العراق عبر تاريخها الحديث تستمد أسسها العامة في سياساتها الخارجية وعلاقتها الدولية من روح الدستور، فضلًا على مكانة العراق [[xvi]] . لتكتسب العراق مكانتها الاستراتيجية في العلاقات الإقليمية كونها تشكل حلقة الوصل البري والبحري بين دول شرقي أسيا ودول العالم الأخرى تجاريا واقتصاديا ولعل ذلك يعود الى ثرواته الطبيعية الضخمة، ولهذا فمهما تكن العراق عمقاً استراتيجيا دولياً فإنها تعد عقدة جغرافية امام الاقليم وفي مقدمته العراق نفسها، نظراً لتوسط العراق دولتي إيران وتركيا الأكثر تأثيراً في المنطقة [[xvii]] .

ومن أجل الحفاظ على هذه المكانة والدور التاريخي لموقع العراق وعلاقاته الثنائية مع دول العرب عموماً، فقد أكدت وزارة الخارجية العراقية على تعزيز الحوار العربي–العربي، والعربي–الإقليمي من خلال ما تبنته من رؤى استراتيجية سياسية اقليمية لتطوير علاقتها مع الدول العربية؛ حيث أكدت رؤية الخارجية العراقية على الفاعلية الاقليمية في تعزيز مكانة العراق اقليمياً ودولياً [[xviii]] .

العلاقات الدولية العراقية في ضوء سياساتها الخارجية

السياسة الخارجية للعراق في ضوء مفهوم العلاقات الدولية الحديث من وجهة نظر بعض الباحثين بأنها: مجمل نشاطات الدولة الناتجة عن اتصالاتها الرسمية مع مختلف فواعل النظام الدولي ،وفقا لبرنامج محكم التخطيط ومحدد الأهداف، والتي تهدف إلى تغيير سلوكيات الدول الأخرى أو المحافظة على الوضع الراهن في العلاقات الدولية [[xix]] . وعلى الرغم من أن العراق يستمد علاقاته الاقليمية والدولية من مبدأ حماية مصالح العراق وشعبه، الا ان العراق كقطب عربي محوري في المنظومة الدولية العربية، يجد نفسه محكوما الى مجموعة من العوامل التي تحد من سياسة التوازن هذه [[xx]] .

ويهدف العراق من وراء سياساته الخارجية بصورة عامة إلى أن تصبح دولة ذات فاعلية وتأثير قوي وايجابي في استقرار المنطقة وتكوين روابط الصداقة والسلام التي تحترم المصالح الوطنية ويتفهم مصالح الأمن القومي لدول الجوار والتي يتم التحاور معها لحل القضايا العالقة وتواصل بنشاط عملية تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع المجتمع الدولي على أسس التعاون واحترام المصالح المتبادلة والقانون الدولي.

دولة اليمن ماهيتها ومكانتها الدولية.

دولة اليمن وتعرف رسمياً باسم الجمهورية اليمنية، وهي دولة عربية اسلامية، تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا. تبلغ مساحتها حوالي 555,000 كيلو متر مربع، يحد اليمن من الشمال السعودية ومن الشرق سلطنة عمان لها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر. عاصمتها وأكبر مدنها هي صنعاء [[xxi]] . وتعتبر اليمن جزءًا أساسيًا من النسيج العام لشبه الجزيرة العربية، إذ ترتبط بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على المستويات التاريخية والإثنية والقومية، وهو ما يمنحها أهمية كبرى بالنسبة لدول الخليج على المستوى الاستراتيجي والأمني والاقتصادي[[xxii]] . حيث تمثل اليمن البوابة الجنوبية لمدخل البحر الأحمر، التي تربط دول الشرق ودول الغرب عبر (باب المندب)، كأقصر الطرق البحرية لنقل النفط من الخليج إلى أوروبا وأميركا الشمالية، والذي يدفع دول الخليج العربي بما فيها العراق إلى الحرص على عدم وصول اليمن إلى الانهيار حفاظًا على أمن الطاقة العالمي [[xxiii]] . لذلك فقد كانت هناك جملة من الخلافات السعودية اليمنية، اقترنت ببدء العلاقات بين البلدين، وهذه الخلافات تمَّ حلها – ولو بشكل مؤقت – بالمعاهدات أو غيرها خلال السنوات السابقة. حيث تتمتع المملكة بحدود كبيرة مع اليمن، وكانت هناك تغيرات كان لها الأثر في رسم مسيرة العلاقات تاريخيًا [[xxiv]] .

لقد كان الحكم القائم في اليمن شمالاً هو الحكم الملكي، حتى قامت ثورة 26 سبتمبر1962 م ضد الملكية، واعلنت قيام الجمهورية وحصلت على اعتراف امريكي ودولي بها، لكن الثورة استمرت بين مد وجزر حتى وصل علي عبدالله صالح الحكم في العام 1978 م [[xxv]] . وهي الدولة الوحيدة في الجزيرة العربية ذات نظام جمهوري، وكان اليمن أول دولة في الجزيرة العربية سمح للنساء بحق التصويت سنة 1967 في اليمن الجنوبي وسنة 1970 في الشمال، تحققت الوحدة اليمنية بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في 22 مايو 1990 وهو تاريخ العيد الوطني لليمن [[xxvi]] . ولذلك فإن اليمن من حيث نظام الحكم السياسي ومنذ اعلان ثورة اليمن في 26 سبتمبر 1962م النظام الجمهوري الديموقراطي كنظام حكم سياسي، ولموقع اليمن أهمية وعمق استراتيجي حيوي لمساحتها الجغرافية وكتلتها البشرية، فهي تحدّ السعودية من الجنوب، وسلطنة عمان من الغرب [[xxvii]] . وفي الثاني والعشرين من مايو 1990 م أعلن اليمن قيام الوحدة اليمنية بين جنوب اليمن وشماله، وقد اقر المجلس الرئاسي وعين علي عبدالله صالح رئيساً للمجلس وعلي سالم البيض نائباً، وعين المجلس أبوبكر العطاس رئيساً للحكومة، وان ينتخب الشعب برلمان وطني ، ويتم اعداد دستور يصوت عليه الشعب، وقد تم التصويت عليه في أيار 1991م حيث أكد الدستور على سيادة اليمن واستقلاله كدولة جمهورية موحدة حيث لا تزال اليمن محكومة بدستور الوحدة نفسه وينص الدستور اليمني على ديمقراطية الدولة وإقرارها التعددية الحزبية والسياسية وتبنيها نظاما اقتصاديا حرا والالتزام بالمواثيق والعهود الدولية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي

للتشريع. اليمن عضو في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة التجارة العالمية. [[xxviii]]

العلاقات الدولية اليمنية في ضوء سياساتها الخارجية

والسياسات الخارجية لليمن وعلاقاتها الدولية العربية، لا تختلف عنها بالنسبة للعراق، حيث تتسم بعراقتها التاريخية وتجذرها في وعي وثقافة المجتمع، بسبب الروابط العروبية والاسلامية التي شهدت عبر تاريخها الطويل مواقف واحداث وحروب مشتركة منذ عهد الدولة العباسية ومروراً بحروب المغول والصليبيين ضد دولة المماليك واسقاط الخلافة العثمانية، وحتى الحروب العربية التحررية ضد قوى الاستعمار، وصولاً الى الحروب العربية الاسرائيلية منتصف القرن الماضي وحتى حرب العراق مع إيران وحرب الخليج [[xxix]] . كما تشكل الأوضاع المحلية الداخلية لليمن، دوراً بارزاً في طبيعة العلاقات الدولية والاقليمية التي تتبناه اليمن في سياساتها الخارجية، ولا سيما ما يتعلق بأيديولوجيا وخصائص النظام السياسي الذي يحكمها، وتوجهاته الفكرية، اذ يؤثر بقوة على تحديد وجهات صداقتها الاقليمية وخاصة العربية منها [[xxx]] .

ونتيجة لتلك العوامل الدولية والاقليمية والداخلية؛ فقد بدت العلاقات اليمنية الاقليمية منذ ثمانينيات القرن الماضي ومع مطلع التسعينيات وحتى مطلع الالفية، متغيرة ومتقلبة بين حقبة واخرى، إذ تخضع علاقاتها تبعاً لطبيعة المواقف والعلاقات الخليجية الاقليمية تارة ولطبيعة المواقف والعلاقات العربية القومية تارة اخرى، وهو ما جعلها تتميز عن غيرها من العلاقات العربية إذا ما تعلق الأمر بالعراق تحديداً.

ثانياً: الدراسة السابقة

لغرض التعرف على الأدب البحثي السابق في تاريخ العلاقات العراقية اليمنية، اجرت الباحثة استقصاء مكتبي وبحث الكتروني على أوعية النشر العلمي، فتبين أن العلاقات العراقية اليمنية لم تنل القدر الكافي من الدراسة والبحث العلمي؛ إذ تتلخص أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بذلك في الدراسات الاتية:

قام الباحث قحطان سليمان بدراسة في العام (1978 م) بعنوان " السياسية الخارجية العراقية 1958 – 1963 م " ، حيث اقتصرت على فترة التحولات السياسية الثورية للعراق واليمن في الفترة 1958 وحتى 1963 م، ولكنها ركزت فقط على مواقف العراق من الاحداث اليمنية متجاهلة مواقف اليمن من قيام الحكم الجمهوري في العراق، كما أن هذه الدراسة لم تتطرق الى اوجه التعاون العراقي اليمني خلال تلك الفترة في مجالاتها الرئيسية كالتعاون التعليمي والاقتصادي والفني والتجاري بين العراق واليمن [[xxxi]] . واجرى الباحث أحمد العرامي (2007 م) دراسة بعنوان " العلاقات اليمنية العراقية 1934 م – 1962 م " . هدفت إلى فهم طبيعة العلاقات اليمنية العراقية واستقصائها وتقييم نتائجها.في الفترة التي امتدت من 1934 حتى قيام ثورة اليمن في 1962م ، وقد بينت الدراسة التاريخية موقف العراق من الحرب اليمنية السعودية والتعاون اليمني العراقي التجاري والتعليمي والصحي خلال 1937/1934م، ثم الحديث عن تطور العلاقات العراقية اليمنية ودور البعثة العسكرية العراقية لتأهيل جيش اليمن وزيارة سيف الاسلام للعراق . كما تناولت الدراسة العلاقات اليمنية العراقية خلال 1948 / 1955م لا سيما موقف العراق من حركة اليمن الثورية سنة 1948 ودور القائد العسكري العراقي جمال جميل فيها واثر حلف بغداد في ذلك . لتختتم الدراسة استعراض العلاقات العراقية اليمنية في الفترة 1956 / 1962 م من حيث موقف العراق من انضمام اليمن الى ميثاق جدة ، وكذا انضمامها الى الجمهورية العربية المتحدة، ومن ثم موقف اليمن من قيام النظام الجمهوري العراقي في الرابع عشر من تموز سنة 1958 م وموقف العراق نحو ثورة اليمن الجمهورية ضد حكم الإمام سنة 1962م وتعاون البلدين قبيل الثورة اليمنية ثقافياً وصحياً [[xxxii]] . وأعد الباحث حسين العمري في العام (2013 م) دراسة بعنوان "العلاقات اليمنية العراقية " المبكرة " على ضوء وثائق جديدة : 1349 – 1362هـ / 1930 – 1943 م" وهدفت إلى تأريخ العلاقات اليمنية–العراقية المبكرة بين البلدين خلال 1931–1943، اعتمادا على ورقتين غير منشورتين محفوظتين ضمن وثائق البلاط الملكي العراقي، في الأولى معلومات تتعلق بقبول عشرة طلاب يمنيين للدراسة في المدارس العسكرية العراقية عام 1935 وقائمة بأسمائهم، وفي الثانية المؤرخة 1936 اقتراح من الملك غازي ملك العراق على الإمام يحيى بإقامة علاقات دبلوماسية أو قنصلية بين الدولتين. وتطرق البحث أيضا إلى رغبة الأب يحيى للانضمام إلى معاهدة الإخوة العربية والتحالف المعقودة بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية عام 1937 م وبيان دور

البعثات المشكلة ونشاطها من أجل تحقيق تلك الرغبة. [[xxxiii]] . أما الباحثة سالمة الزروق فأعدت في (2021 م) بحث تاريخي بعنوان علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين وأثرها الحضاري من عصر المكاربة إلى نهاية الألف الأول ق. م . هدف إلى دراسة العلاقات التجارية بين اليمن وبلاد الرافدين (العراق القديم)، واستخدم لتحقيق اهداف البحث المنهج السردي التحليلي، ومن نتائجه ان ازدهار التجارة بين اليمن وبلاد الرافدين توضح ان العرب لم يكونوا مجرد بدو رحل قليلي التحضر، بل كانوا يتمتعوا بعقلية تجارية بارعة، بفضلها طافوا مختلف أرجاء الشرق الأدنى القديم، ناقلين من خلال ذلك الكثير من المظاهر الحضارية إلى تلك المناطق، بالإضافة الى أن جنوب بلاد العرب فيما قبل الميلاد لم يكن مجرد منطقة هامشية بمعزل عن الأحداث الكبرى التي تأثرت بها حضارات منطقة الشرق الأدنى القديم، فقد عانت كغيرها من الممالك الحضارية الأخرى من التغيرات خاصة السياسية منها [[xxxiv]] . وفي اطار انشطة المجلس الاستشاري العراقي الاعلى للعام 2022 م نشر المجلس بحثاً معمقاً من اعداد الباحثان صباح النور ومحمد الغريفي بعنوان "علاقات العراق الخارجية ومستقبلها " تناول واقع وطبيعة العلاقات الاقليمية بين العراق ودول الشرق الأوسط كإيران والسعودية وسوريا وتركيا وكذا الصين وروسيا وامريكا؛ وخلص إلى القول بأن علاقات العراق الاقليمية قادمة على مرحلة مهمة تؤثر فيها بدرجة كبيرة التفاهمات الامنية والسياسية في ظل وجود مخاطر مشتركة متمثلة بتحديات الارهاب وسبل مواجهته، في الوقت ذاته فان العلاقات بين الجانبيين يمكن ان تشهد مزيدا من التنسيق الذي سيفضي بلا شك الى تطوير العمل المشترك والروابط على مختلف المستويات لان العراق يشهد حراكا سياسيا داخليا وخارجيا لتحقيق الاستقرار الداخلي الذي سينعكس على بيئته الاقليمية [[xxxv]] .

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح ان الدراسات السابقة، شحيحة ونادرة جداً إذ لا وجود سوى لثلاث دراسات سابقة طرقت هذا الموضوع، كما ان هذه الدراسات برغم تميزها وتفردها بتناولها العلاقات بين العراق واليمن، الا انها قد اختصت بمراحل تاريخية قديمة جداً (قبل الميلاد) او حديثة قبل حرب الخليج، وهو ما جعل هذه الدراسة تتميز عن جميع الدراسات السابقة بتناولها العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة 1990 – 2003 م وهي الفترة التي لم يسبق وان بحثت فيها اي دراسة سابقة حسب علمنا . كما تتميز الدراسة الحالية أيضاً بكونها لم تقتصر على بعد/محور واحد من العلاقات ، وانما تناولت ثلاثة أبعاد محورية من العلاقات بين البلدين كما سيتبين ذلك في أسئلة الدراسة.

ثالثاً: العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة 1990 – 2003 م

يشكل هذا الجزء لب وجوهر الدراسة التاريخية التحليلية للبحث؛ حيث تستعرض الباحثة من خلاله أهم المعلومات والحقائق التاريخية المتعلقة بتحقيق اهداف البحث والإجابة على أسئلته، من خلال الاتي:

أولاً: الأصول التاريخية والفكرية للعلاقات العراقية اليمنية.

بما أن العلاقات العراقية اليمنية، تعد أحد نماذج العلاقات الدولية العربية العربية، فقد رأت الباحثة ان تستعرض بالتحليل التاريخي أصول العلاقات العراقية اليمنية، ضمن هذا الجزئية من البحث، وفق مستويين، الأول على المستوى العام والثاني على المستوى الخاص، كما يلي:

الأصول التاريخية للعلاقات العراقية اليمنية.

إن المجتمعات العربية من حيث تاريخها وحضارتها القديمة، تمثل أحد أهم الأمم والشعوب الانسانية عراقة في تنظيم وممارسة العلاقات الدولية باعتبارها عرفاً وتقليداً وثقافة، ثم قواعد وقوانين الزامية؛ فعلى مستوى القبائل العربية ومنذ ما قبل الاسلام عرف ما يسمى بالرسل الذين كانوا يتمتعون بالحصانات التي تكفل لهم جميع مظاهر الاحترام والتقدير حسب العادات المتبعة، ويكفي الإشارة هنا إلى معاهدة قادش المبرمة عام 1278ق.م بين رمسيس الثاني (فرعون مصر) وخاتوسل الثالث (وملك الحثيين) التي نص محتواها على تأكيده لمبادئ السلام والتحالف والتعاون وتسوية النزاعات والخلافات عبر التحكيم، لتشهد تلك الفترة التاريخية نشوء العلاقات الدولية العابرة لحدود مصر والشام والرافدين والهند والصين [[xxxvi]] . كما أن ظهور الدين الاسلامي في المجتمع العربي، قد ساهم وعزز من فكرة العلاقات النظامية بين قوى وقبائل المجتمع الواحد وما وثيقة المدينة التي وقعها النبي محمد صلى الله عليه وسلم كنظام ودستور حكم الا خير دليل

على ذلك؛ بل ان دور الاسلام في عصر النبوة لم يقتصر على تنظيم العلاقات الداخلية وحسب، بل شمل العلاقات الخارجية بين امة وأمة –دولة ودولة بالمفهوم الحديث– حيث احترم الاسلام حرية الأمم المختلفة دينياً وشجع على فتح علاقات معها لتبادل المنافع [[xxxvii]]

ومن ثم فقد جاء الفقه الاسلامي منسجما مع الفكر النبوي الاسلامي، في نظرته الى العلاقات بين المجتمعات والدول، حيث عمق مفاهيم القوانين الدولية المتعلقة بحقوق الانسان والعلاقات الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية والسياسية بين الدول، إذ جاء الفقه الاسلامي شاملاً ومفصلاً لعدد من المبادئ والأسس والأحكام التنظيمية العامة والمدنية المتصلة بتنظيم العلاقات الدولية بين مختلف الدول [[xxxviii]] . فكان لدولة الخلافة الاسلامية وتوسع نفوذها (في القرن الميلادي السابع) دور كبير في ارساء قواعد السلام والعلاقات الدولية العالمية، عبر قيادة الدولة العباسية ومركزها العراق بغداد، وخاصة في مجال العلاقة الدولية بين دولة الاسلام ومركزها بغداد العراق ودول الغرب وامبراطورياتها العظمى، حيث أرسلت الرسل والبعثات وعقدت المعاهدات بينها، إذ وقعت الدولة الاسلامية من عاصمة الخلافة بغداد العراق أكثر من اتفاقية علاقة دولية في عهد الدولة العباسية، لتستمر هذه العلاقات بعد الحروب الصليبية باتفاقات وهدن وتحالفات مؤقتة الى أن أسقط المغول بغداد سنة 656هـ/1258 م [[xxxix]] .

والعلاقات العراقية اليمنية تعمقت اكثر في العصر الاسلامي التوسعي، عصر الخلافة العباسية تحديداً باعتبارها تجذرت بروابط سياسية على اسس ايديولوجية دينية مذهبية بدرجة أساسية، بسبب طبيعة مذهب وفكر ومعتقد العباسيين الذين حكموا الدولة، منذ اعلان دولتهم حتى سقطوها، حيث بقيت اليمن تابعة سياسياً لحكم الخلافة العباسية في العراق، حيث عملت الخلافة العباسية الاسلامية من مركزها السياسي بغداد خلال الفترة (749م–1258م) على إعادة تركيز حكم الدولة الاسلامية على الجغرافيا السياسية والتجارية، وخاصة في مناطق الشرق، لكن هذه الخلافة قد لعبت دورها الحقيقي على اليمن دوراً حقيقياً منذ نشأتها؛ حيث فقد تعاقب على حكم صنعاء 18 والياً عباسيا خلال الفترة 765م–800م. [[xl]] . ولهذا فإن العلاقات العراقية اليمنية في جذورها التاريخية منذ ما قبل الميلاد وحتى العصور الوسطى هي علاقات قوية ومتينة ضاربة في الاعماق ومتنوعة فهي علاقات اقتصادية دينية وإثنية سابقة لقيام الجمهوريات في الدولتين. لكنها وبعد ان انتهت فترة الخلافة العباسية وحكم المماليك، ثم سقوط الدولة العثمانية، وانفجار الحرب العالمية الاولى والثانية، وتقسيم جغرافيا الوطن العربي بين دول الغرب الكبرى المنتصرة، ووضعها تحت الانتداب والوصاية، لما يقرب من قرن من الزمن، قد تأثرت –اي العلاقات العراقية اليمنية– بفكر وفلسفة السياسية العولمية الغربية ومفاهيمها الجديدة وهذا ما سنبينه تالياً.

الأصول الفكرية للعلاقات العراقية اليمنية في العصر الحديث.

نقصد بالعلاقات العراقية اليمنية في العصر الحديث العلاقات الدولية الاقليمية العربية الثنائية بين كلاً من جمهورية العراق والجمهورية اليمنية كدولتين عربيتين قائمتين ومستقلتين بذاتهما منذ ثلاثينات القرن الماضي وحتى الان وان كانت الباحثة ستركز لاحقاً على العلاقة بينهما خلال الفترة 1990 – 2003 م ، وهي في الفترة التاريخية المستهدفة كنطاق تاريخي لهذا البحث.

ونتيجة التطورات السياسة الدولية وظهور الجمعيات والهيئات والمنظمات الدولية وتجمعها عصبة الأمم المتحدة بجميع تكويناتها؛ فقد تطور مفهوم الدولة وبالتالي مفهوم العلاقات الدولية كمصطلح أضحى اليوم من أهم وأبرز المصطلحات العلمية في حقول المعرفة الانسانية لعلوم الاجتماع والسياسة والاقتصاد . ولهذا فإن أي دراسة تاريخية تستهدف تحليل وفهم واقع العلاقات الدولية بين أي دولتين، يجب أن تأخذ في الحسبان المتغيرات العالمية المتعلقة بقرارات ومواقف الدول العظمى وعصبة الأمم المتحدة الدولية .

ولذلك فإن العلاقات العراقية اليمنية في القرن الماضي، قد زادت متانة وتعمقاً واتساعاً في المجالات، ولا سيما منذ استقلال الدولتين ودحر الاحتلال الاجنبي، في ثلاثينيات القرن الماضي، إذ كانت قد بدأت العراق بإرسال خبرائها العسكريين لتدريب الجيش اليمني وابرزهم الضابط العراقي الشهير في تاريخ اليمن جمال جميل ، كما ان العلاقات بين البلدين زادت اكثر خلال ثورتي البلدين للقضاء على الانظمة الملكية، وهو ما عمل بقوة على تمتين علاقة البلدين في حرب الخليج الاولى والثانية [[xli]] .

ونظراً لما أظهرته بعض الدول العالمية الكبرى في العصر الحديث من سياسات خارجية مقلقة ومهددة لاستقلال وسيادة الدول النائية في الشرق الاوسط كأمريكا وبريطانيا وفرنسا واسبانيا؛ فقد تعمقت معها ثقافة الشعوب والأمم العربية وتنور فكرها حول الحدود العربية والتوحد

القومي والحياد والتوازن الدولي بحسب الظروف والامكانات والخصوصيات، وفق الأطر والمرجعيات القانونية الدولية النافذة والمعترف بها [[xlii]] .

وأهمها القانون الدولي الذي أضحى يمثل الإطار والمرتكز الأساس الذي يحكم تركيب الدول وتنظيم العلاقات فيما بينها، وهو المرجعية التي تحكم وتبين كيفية نشوء الدول وبناء علاقاتها وتحالفاتها واتحاداتها الاقليمية والقارية والعالمية [[xliii]] . حيث غدت العلاقات الدولية العربية فيما بينها ومع دول الغرب ودول أوربا في العصر الحديث، تخضع لمنظومة القواعد والقوانين والمبادئ الدولية العامة وفق لميثاق الأمم المتحدة عند نشأتها [[xliv]] .

ومما سبق يتضح ان العلاقات الدولية في ضوء الأصول التاريخية للسياسات العربية القديمة والاسلامية والحديثة، قد مرت بمراحل تطور متعاقبة عبر التاريخ، لكنها في العصر الحديث، أضحت ترتكز على جملة من المبادئ السياسية العامة الدولية التي يعتمدها المجتمع الدولي. حيث تتحدد مبادئ السياسة العربية الخارجية في فلسفتها وفكرها العام، بثلاثة مبادئ رئيسية هي : الولاء القومي، والسيادة الوطنية، والحياد وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية [[xlv]] .

والعلاقات العراقية اليمنية في عصرها الحديث، مليئة بجسور التعاون العراقي اليمني التي ساهمت في تطور العلاقات الثنائية بينهما مستقبلاً، حيث حظيت اليمن منذ منتصف القرن الماضي باهتمام عراقي قوي، لا سيما خلال ثورتي 26 سبتمبر 1962 م و14 اكتوبر 1967 م وما تلاهما من حروب ملكية جمهورية كان العراق وقفاً خلالها بقوة في صف النظام الجمهوري ضد الامامة، ومنذ عام 1968م. كانت علاقات العراق باليمن من أفضل نماذج العلاقات العربية العربية صدقاً واخلاصاً وتعاوناً سياسياً وثقافياً وعسكرياً واقتصادياً، وصحياً، اذ استمرت العلاقات العراقية اليمنية ايجابية وأسست لمستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين في الاحداث الجسام التي شهدها كليهما في تسعينيات القرن الماضي وحتى 2003 [[xlvi]] .

وإذا ما عرجنا على اهم المحطات التاريخية للعلاقات العراقية اليمنية خلال القرن الماضي، فسنجد أنه لا تكاد تختلف في أبعادها وحيثياتها ومجالاتها عما كانت عليه قديما وفي صدر الدولة الاسلامية، ففي ثلاثينات القرن العشرين تعلم عدد من ضباط الجيش اليمني في المعاهد العسكرية العراقية منهم العقيد أحمد بن يحيى الثلايا، كما استمرت العلاقات بين اليمن والعراق تتميز بالود والتعاون بفضل الروابط التاريخية والثقافية والجغرافية التي تربط البلدين [[xlvii]].

حيث مثلتا الثورة اليمنية 26 سبتمبر 1962 م ضد حكم الامامة، وثورة 14 اكتوبر 1967 م ضد الاحتلال البريطاني، محطة تاريخية في تعزيز اواصر العلاقات العراقية اليمنية، إذ اظهرت العراق مواقف ايجابية داعمة اقتصادياً وعسكرياً ودبلوماسياً لليمن في انجاح ثورتيها، وهو ما اسفر عنه توسيع أهداف ومهام ووظائف البعثة الدبلوماسية العراقية الى اليمن عام 1963 م لتشمل أبعاد اقتصادية وثقافية وامنية الى جانب الوظيفة الدبلوماسية السياسية، وقد اسفر عن ذلك أن وقعت العراق واليمن في العام 1979 الاتفاقية التعاونية بين العراق واليمن في حقول الثقافة والأعلام كمجالات اهتمام عصرية ومواكبة للتوجهات المستقبلية [[xlviii]]

ثم دخل عقد الثمانينيات ليشكل المرحلة التمهيدية الأهم في تاريخ العلاقات العراقية اليمنية، حيث كانت الحرب العراقية الايرانية بمثابة فرصة بالنسبة لليمن لكي يرد جميل موقف العراق المساند لثورتيه سبتمبر واكتوبر ، وهو ما حدث بالفعل حيث شاركت اليمن بقوات عسكرية يمنية بعثتها الى العراق، لمناصرته في حربه على ايران التي استمرت ثمان سنوات تقريباً 1981 – وحتى 1988 م. ليختتم هذا العقد بحدث سياسي عملي هو الأهم في المرحلة التمهيدية، التي سبقت دخول عقد التسعينات المرحلة الأهم (نطاق البحث الحالي) في تطور العلاقات العراقية اليمنية؛ حيث تمثل هذا الحدث بتوقيع كل من العراق واليمن والأردن ومصر في بغداد على اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي بتاريخ 16 فبراير 1989 م ليشكل بداية لمرحلة جديدة ستشهدها العلاقات العراقية اليمنية على وجه الخصوص، وفي مختلف الأبعاد [[xlix]] . وهذا ما سيتم تناوله بشيء من التفصيل كأحد محطات تاريخ العلاقات العراقية اليمنية في تسعينيات القرن الماضي ومطلع الالفية الجديدة.

وخلاصة لما سبق فقد اتضح تاريخياً ان العراق واليمن يشكلان بعلاقتهما قطب محوري، في العلاقات العربية برمتها، ولا سيما ما يتصل بدول الخليج العربي، حيث يشير بعض الباحثين الى ذلك بالقول إن هناك ثلاثة حقائق جوهرية تشكل سياقاً تاريخياً مهماً لإمكانية فهم وتحليل أي تحولات واحداث عربية في الخليج العربي، منذ حرب أكتوبر عام 1973 – آخر الحروب النظامية بين الكيان الصهيوني والدول العربيّة – تركزّت كل الحروب في العالم العربي في منطقة الخليج ومحيطها، فالحروب في الخليج لم تتوقف منذ الحرب العراقية الإيرانية (1980–1988)، مروراً بالغزو العراقي للكويت (1990) والاحتلال الأميركي للعراق (2003) وصولا للحروب الدائرة اليوم في العراق واليمن [[i]]

ثانياً: واقع العلاقات العراقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م

لقد اظهرت المراجعة التاريخية انفاً ان العلاقات العراقية اليمنية من وجهة نظر الباحثين المتخصصين أحد أهم حلقات العلاقات الدولية العربية العربية [[ii]] لا سيما في سياق التوجهات المستقبلية للسياسة الاقليمية والدولية لكل من العراق واليمن والتي ينبغي ان تستفيد من تاريخ العلاقات السياسية التاريخية بين الدولتين، التي تعود جذورها الى ما قبل الميلاد (كعلاقات اقتصادية تجارية بحتة) [[iii]] . فالعلاقات العراقية اليمنية وان كانت في بدايتها الأولى –علاقات العراق اليمن قبل الميلاد عصر المكاربة– ذات بعد اقتصادي، علاقات تجارية في المقام الأول؛ إلا أنها قد شكلت حلقت الاتصال الأساس بين حضارتي العراق واليمن قديماً [[iiii]] لتستمر العلاقات العراقية اليمنية متجذرة على اسس ايديولوجية واقتصادية وقومية؛ حتى يومنا هذا، مروراً بجميع العصور التاريخية للبلدين[[iv]] .

وقد اظهرت المراجعة التاريخية لجذور العلاقات وأسس ومحددات العلاقات العراقية اليمنية عبر التاريخ، أن فهم واقع وطبيعة العلاقات العراقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م ، يمكن فهمه من خلال مواقف وتفاعلات كل من العراق واليمن، مع أهم الأحداث التي شهدتها تلك الفترة، ولهذا فإننا ولمعرفة واقع العلاقات العراقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م من خلال المحطات التاريخية الرئيسية التالية :

واقع العلاقات العراقية اليمنية من خلال مجلس التعاون العربي

عرف مجلس التعاون العربي بالحلف العربي الرباعي، حيث تأسس في بغداد، في 16 فبراير 1989، تحت مسمى مجلس التعاون العربي، وقد ضم بحسب وثيقة تأسيسه 4 دول عربية هي "جمهورية العراق والمملكة الأردنية الهاشمية واليمن الشمالي وجمهورية مصر العربية" وهدف إلى تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء، وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية العربية، ومن ثم تحقيق العمل العربي المشترك وتطويره بما يوثق الروابط العربية. [[iv]]..

وخلال عمر مجلس التعاون العربي ظهر اليمن متصلباً في التمسك بثقته وعلاقاتها المتينة مع العراق، ما جعل الرئاسة السورية تصف اليمن بأنه شريك العراق في الحرب على ايران، وانه اداة صدام عبر مجلس التعاون لتطويق المملكة العربية السعودية، لكن الرئيس اليمني واجه هذه المحاولات بالنفي والتطمين قائلاً: "سوف يكون سياسياً، لا يوجد في العالم شيء غير سياسي". بل أن اليمن، بذلت جهود حثيثة للمقاربة السياسية بين العراق وسورية، أبرزها وثيقة المصالحة المقترحة التي بعثها الرئيس اليمني الى الرئيس السوري حافظ الأسد عبر مبعوثه عبدالحليم خدام في ختام زيارته لليمن في 13 سبتمبر 1989 م [[lvi]] .

وقد تعززت علاقة اليمن بالعراق أكثر من خلال قمة المجلس المنعقدة في صنعاء بتاريخ 26 سبتمبر 1989م ، حيث أكد بيان القمة الختامي من صنعاء على ضرورة التعجيل، بإنهاء معاناة أسرى الحرب العراقية في إيران، الذين تُحرّم القوانين الدولية استخدامهم، كأداة ضغط سياسي، وقد كان لليمن دور كبير في ايواء العراقيين المشردين نتيجة لتلك الحرب [[lvii]] .

وهكذا فقد كانت اليمن أعظم اعضائه اخلاصاً وتوافقاً مع مقترحات العراق المستقبلية، فلم تعترض اليمن كمصر على عرض العراقيون إنشاء قوة عسكرية متحدة من الدول الاربع، او على مقترح صدام حسين بتوحيد اجهزة مخابرات الدول الأربع، بعكس مصر التي عارضت ورفضت بقوة ذلك واعتبرته امر خطير، وبدأت تثير سورية ضد المجلس، وهو ما نتج عن فعلياً بدء محاولة سورية تفكيك المجلس عبر اليمن، حيث زار نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام رئيس اليمن علي عبدالله صالح اواخر 1989 م أكثر من مرة؛ قصد استمالة موقف اليمن في المجلس الى الجانب المصري، ضد رئيس العراق صدام حسين، لكن هذه المحاولة لم تفلح؛ رغم المكانة التي كانت تحظى بها سورية لدى اليمن لموقفها الداعم لثورة اليمن ووحدته.

وحدة اليمن وحروب الانفصاليين 1990 – 1994 م وموقف العراق منها

لقد. اتخذ الرئيس العراقي القمّة العربية المنعقدة في بغداد في أواخر مايو/ أيار 1990، التي تناولت تحديات الأمن القومي العربي، فرصة لإظهار موقف العراق الرسمي من وحدة اليمن، حيث ايدت العراق الوحدة وهنأت اليمنيين عليها، واعتبرتها بداية لوحدة عربية لمواجهة تغطرس القوى الإمبريالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية [[lviii]] .

وخلال حرب الانفصال التي شهدتها اليمن من قبل قوى رجعية مدعومة اقليمياً ودولياً، لافشال مشروع الوحدة اليمنية بعد سنتين، فقد جاء الموقف العراقي متميزاً على كافة الاصعدة ، في صف الحفاظ على وحدة اليمن وافشال مؤامرة الانفصاليين عليها. حيث أدان العراق بشدة، إعلان ، علي سالم البيض زعيم الحزب الاشتراكي اليمني "جمهورية اليمن الديموقراطية". وأفادت وكالة الأنباء العراقية، أن الرئيس العراقي صدام حسين، بعث برسالة إلى علي عبدالله صالح، بمناسبة الذكرى الرابعة للوحدة اليمنية، التي صادفت أول من أمس، "تمنى فيها لمجلس الرئاسة اليمني، النجاح في حماية وحدة اليمن، والحفاظ على أمنه وسلامته والتغلب على الصعوبات". [[lix]] .

كما نقلت الوكالة عن وزير الخارجية العراقي، السيد محمد سعيد الصحاف، أن "العراق يؤكد تأييده التام وحدة اليمن الشقيق أرضاً وشعباً، ويؤيد السلطة الشرعية والدستورية، بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح". وأضاف الصحاف: أن العراق "تدين بشدة العمل الانفصالي البغيض، الذي اقدم عليه البيض ومجموعته".

بل ان العراق اتهم من قبل قوى الانفصال بأنه داعم عسكري لجيش الشمال في حربه ضد الانفصال حفاظاً على الوحدة حيث، اتهم ابو بكر العطاس رئيس حكومة الجنوب اليمني، العراق صراحة بدعمها لليمن، وقال ان لديهم معلومات تؤكد وجود مخزون للأسلحة العراقية لدى الشمال، وخبراء عراقيين، يشاركون في القتال مع الشمال، ووقوع أسرى من هؤلاء في قبضة القوات الجنوبية". [[lx]] . فالعراق كان في مقدمة الأقطار العربية التي أسهمت في تحديث اليمن عسكرياً وثقافياً واجتماعياً من خلال إرسال البعثات العسكرية والتربوية والصحية فضلاً عن المساعدات العينية وقبول عدد من البعثات الطلابية، منذ ثورة اليمن الجمهورية شمالاً وثورة اكتوبر ضد الاحتلال البريطاني جنوباً، وقد استمر هذا الاسناد حتى خلال وحدة اليمن وحروب الانفصال التي تلتها [[lxi]] .

وعلى الصعيد الدبلوماسي فقد سخر العراق قوته الاعلامية في دعم وحدة اليمن ومواجهة حرب الانفصال، حيث تشكل الدوريات العراقية منذ بداية القرن العشرين وما تلا ذلك واحدة من الروافد المعلوماتية الهامة لدراسة التاريخ العربي عامة وتاريخ القطر اليمني خاصة ذلك لأنها أولت، كما أولت مصادر الثقافة العراقية الأخرى، تاريخ اليمن بالعناية والاهتمام وشملت هذه العناية، كل جوانب تاريخ اليمن بمراحله الزمنية المختلفة، بما في ذلك وحدة اليمن وحروب الانفصال [[lxii]] .

غزو العراق للكويت وموقف اليمن منها

لقد لعب الموقف اليمني المساند للعراق، على المستوى الدولي دوراً كبيراً، لما كانت تتمتع به اليمن آنذاك من مكانة دولية، حيث كان اليمن خلال حرب العراق على الكويت تشغل منصب رئيس مجلس الأمن الدولي في الأمم المتحدة، ما جعل من مواقف اليمن تحت دائرة الضوء الاقليمي والعالمي [[lxiii]] .

حيث ناشد اليمن الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، والرأي العام، التدخل، سريعاً، من أجل وضع حدّ لإراقة الدماء في الخليج. ودعا المجلس الرئاسي اليمني، الذي عقد اجتماعاً، برئاسة الفريق علي عبدالله صالح، أطراف النزاع إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات، لتسوية أزمة الخليج، سلماً. وعلى الرغم من هذا الظهور السياسي الداعي الى السلام، إلا أن الموقف اليمني قد اتصف في حرب الخليج، بالتحيز إلى جانب النظام العراقي. وقد برهن على ذلك الوجه اليمني السياسي، إبّان الحرب، وتصريحات القيادة السياسية اليمنية، وكبار المسؤولين اليمنيين. فقد قال الرئيس اليمني، علي عبدالله صالح: "إن إجبار العراق على الانسحاب من الكويت، هو ذريعة لتدمير العراق الشقيق". وأعرب عن استياء اليمن وانزعاجه من العدوان، الذي يتعرض له العراق، ووصفه بالتجاوز الخطير لقرار مجلس الأمن رقم 678، يعكس نيات مبيَّتة ضد العراق، لتدمير قدْرته، العلمية والتنموية. كما عارض صالح قرار جلب قوات أمريكية لتحرير الكويت من الجيش العراقي حينها عام 1990 [[lxiv]].

كما أن معظم القرارات التي اتخذتها اليمن كانت في صالح العراق وذلك رغبة منها في إبعاد التدخل الخارجي أولا ولتكون دولة ذات قرار مؤثر. ومن خلال علاقات اليمن الطويلة بالعراق ومواقف العراق الساندة لها نجد أن اليمن سعت إلى الدخول في تلك الحرب إلى جانب العراق سريا أي أنها موافقه وداعمة له على الرغم من أنها كانت تؤكد دائما سعيها لعدم التدخل الخارجي في شؤون العرب [[lxv]] .

وقد تجلت العلاقات العراقية اليمنية خلال الحرب الخليجية الثانية من خلال عدة محطات سياسية، وعسكرية واقتصادية فعلى الصعيد العسكري، أكد اليمن خلال قصف اسرائيل للعراق، على ضرورة عدم توسيع نطاق الصراع، بإقحام إسرائيل فيه؛ لأن ذلك من شأنه أن يغيّر الموقف، على المستويَين، السياسي والعسكري. إذ أعلن الدكتور عبدالكريم الإرياني، وزير خارجية اليمن، لجريدة "26 سبتمبر"، في 18 يناير 1991، أن بلاده لن تكون طرفاً في الحرب، التي اندلعت في الخليج. وأنها ستواصل جهودها من أجل السلام. وأن الأوراق، السياسية والعسكرية، في المنطقة، ستختلط. وأن المعادلات ستتغير، لو تدخلت إسرائيل في الحرب الدائرة. كما أوضح أن تدخّلها في الصراع، قد يغيّر الأوراق، السياسية والعسكرية.

وعلى الصعيد الدبلوماسي فقد رحّب اليمن بالمبادرة العراقية، الصادرة عن مجلس قيادة الثورة العراقي، في شأن الانسحاب المشروط من الكويت. فأصدر مجلس الرئاسة بالجمهورية اليمنية بياناً، في 16 فبراير 1991، رحّب فيه باستعداد العراق للالتزام بقرار مجلس الأمن، الرقم 660، مقابل التزام دول التحالف بوقف إطلاق النار، وسحب قواتها من المنطقة[[lxvi]] .

وطلب مجلس الرئاسة اليمني، من مجلس الأمن، إصدار قرار عاجل، في شأن الوقف الفوري لجميع العمليات العسكرية. كما رحّب عبدالله الأشكل، مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة، بإعلان العراق الموافقة على قرار مجلس الأمن، الرقم 660. وقال في تصريح، بثته إذاعة لندن، في 15 فبراير 1991، إن الإعلان العراقي، يُعَدّ تطوراً مهماً في الأزمة، يعكس نفسه على أعمال مجلس الأمن. كما صرح مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة، في حديث إلى الإذاعة الأردنية، في 17 فبراير 1991، بأنه يأمل ألاّ يكون هناك اندفاع متعجل، نحو تصعيد عسكري؛ فالحرب البرية، سوف تسفر عن خسائر هائلة. وأضاف أنه يأمل أن يتعاون جميع الأطراف في العالم العربي، على وقف هذا التدهور؛ لأن الحل العسكري، سيؤدي إلى كارثة إقليمية مؤكدة. [[lxvii]] .

كما صدر بيان مشترك عن مجلسَي الرئاسة والوزراء اليمنيَّين، تضمن مطالبة الجمهورية اليمنية المجتمع الدولي، والدول الخمس، الدائمة العضوية في مجلس الأمن خاصة، أن تضع حدّاً للنزف والدمار، وأن تتحمل مسؤولياتها الكاملة، في شأن إيجاد سلام دائم، وشامل، في منطقة الشرق الأوسط. وفي 30 يناير 1991، أكد الرئيس اليمني، استمرار جهود بلاده، لإيقاف الحرب، وحل قضايا الخلاف العراقي . الكويتي، سلماً. وقال إن مبعوثين، سيحملون رسائل من القيادة اليمنية، إلى العديد من الدول الصديقة، في إطار الجهود المبذولة لإنهاء الأزمة. كما بعث الرئيس اليمني، برسالة، في الأول من فبراير 1991، إلى الرئيس التركي، تورجوت أوزال، تتعلق بالوضع السيئ في الخليج. وصرح المبعوث اليمني، بأن تركيا، بصفتها دولة إسلامية، يمكن أن تؤدي دوراً، في إنهاء الحرب في الخليج.

ثالثاً: أهم العوامل والآثار المتعلقة بواقع العلاقات العراقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م

أهم العوامل المتعلقة بواقع العلاقات العراقية اليمنية 1990-2003 م

إن العلاقات الدولية العربية الاقليمية والعالمية عموماً قد تشكلت حديثاً متأثرة بعدة عوامل دولية واقليمية لكن أهم هذه العوامل –التي سبقت عقد التسعينات– تتلخص من وجهة نظر بعض الباحثين في العوامل السياسية والامنية الاقليمية والدولية كما سيتضح، من خلال انعكاسها كعوامل مؤثرة على تحديد واقع وطبيعة العلاقات العراقية اليمنية في العقود الاخيرة من القرن العشرين ومطلع الالفية الجديدة [[lxviii]] .

لقد كانت علاقات اليمن الاقليمية منذ ثورة اليمن الجمهورية 1962م وحتى اواخر ثمانينيات القرن الماضي أكثر ميلاً إلى دول الخليج (السعودية والكويت والامارات) منها الى العراق، ويظهر ذلك من خلال مواقف تلك الدول ودعمها السخي لليمن [[lxix]] . حيث لعبت الكويت دور بارزاً في المباحثات اليمنية الساعية الى تحقيق الوحدة كما احتوت الخلافات العمانية اليمنية التي كانت وصلت الى مواجهة عسكرية خلال 1972– 1975 م باتفاقية مصالحة بين عمان واليمن الجنوبي في 16 فبراير 1982 م [[lxx]] . فبرغم أن السعودية

كانت تشكل أهم الدول الداعمة للاقتصاد اليمني قبل حرب العراق الكويت؛ إلا أن اليمن اظهرت تحولاً كبيراً في علاقاتها الاقليمية وسياساتها الخارجية، نحو العراق بدلاً من دول الخليج في الأزمات والخلافات العراقية الخليجية التي نشبت اواخر القرن الماضي. فقد مهد عقد الثمانينيات لتحول العلاقات اليمنية نحو العراق على حساب علاقاتها مع دول الخليج، ولا سيما الكويت والسعودية. حيث أظهرتا العراق واليمن خلال تلك المرحلة التمهيدية اتحاداً في المواقف السياسية الاقليمية والدولية المفصلية، لا سيما المواقف المواجهة لسياسة امريكا وما يتعلق بتعزيز قوة اسرائيل. فمهما تكن حالة العلاقات العربية العربية قد تأثرت سلباً بسبب طبيعة الاحداث الدولية والاقليمية العسكرية والسياسية والاقتصادية، التي نشبت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي وانعكست اثارها على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية والامنية بين اغلب الدول العربية، الا ان العلاقات العراقية اليمنية خلال تلك الفترة، تميزت بالتطور الايجابي [[lxxi]] . ولذلك يقود تحليل السياسة الخارجية اليمنية تجاه الاحتلال العراقي للكويت خاصة بعد وحدة اليمن وبروز دورها في الساحة العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص، إلى أنها قد تأثرت بعدة عوامل يمنية أهمها طموح اليمن لإعادة رسم حدودها مع المملكة السعودية العربية، فضلا عن محاولتها لتكون عضو مؤثر في مجلس التعاون بدول الخليج العربي [[lxxii]] .

كما تشير مؤشرات عدة ايضاً ان العراق قد اهتمت بتكوين علاقاتها مع اليمن وسعت الى تطويرها، بسبب عوامل عدة، لكن اهمها هو تأمين عمقها الاستراتيجي، بتوسيع تحالفها الاقليمي نحو جنوب الجزيرة العربية، ولا افضل من اليمن كخيار لذلك، لا سيما بعد ان زاد خطر الخليج الاقتصادي والامني على العراق، وقوته العسكرية الجبارة التي كان يتسلح بها [[lxxiii]] . وكان لتأسيس دول الخليج العربي الست، في مؤتمر قمة عقد في أبو ظبي في الإمارات (25 مايو 1981) مجلس التعاون الخليجي الذي استبعد العراق واليمن من عضويته. وجاء تأسيس المجلس محاولة للتكيف مع تصاعد هاجس الأمن في الخليج بالتزامن مع إعلان بريطانيا سحب قواتها من الخليج نهاية 1971. دوراً بارزا في ذلك؛ حيث أدى إلى ظهور اصطفافين إقليميين آخرين يوازيان مجلس التعاون الخليجي: الأول أُعلن تأسيسه في بغداد في 16 فبراير 1989 وسمي "مجلس التعاون العربي،" وضم العراق و الأردن و مصر واليمن والثاني سمي "اتحاد المغرب العربي" وأُعلن عن قيامه، بعد يوم واحد فقط من إعلان الأول، في مدينة مراكش المغربية في 17 فبراير. ويُذكر أن مجلس التعاون الخليجي، قد لعب دوراً في تعميق حالة التفتت الذي تزامن تأسيسه مع ظهورها [[lxxiv]]

وخلاصة لما سبق يمكننا القول بأنه جاءت نتيجة لعوامل عدة أهمها ما يلي:

- تنامي المنظمات الدولية، وخاصة الإقليمية، فالعراق واليمن يتشاركان في العديد من المنظمات الإقليمية، بما في ذلك جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي. كجامعة الدول العربية.
- استبعاد اليمن من عضوية مجلس التعاون الخليجي، وخصوصاً الجزء الشمالي الذي كان يعتبر نفسه حليفاً لدول المجلس ضد اليمن الجنوبي، فإن الخطوة في حد ذاتها أظهرت أن دول المجلس أعادت ترتيب أولوياتها وأن اليمن لم يعد أولوية حتى كتهديد.
- تدهور كبير في المساعدات الخليجية لليمن، حيث تراجعت فرص العمل أمام اليمنيين في السعودية نتيجة تقليص الامتيازات والاستثناءات التي تمتع بها المقيمون اليمنيون [[lxxv]] .
- الصراع العربي الاسرائيلي والحروب العربية الاسرائيلية، كالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وحروب الشرق الأوسط منتصف القرن الماضي.
- انعقاد تحالفات عسكرية عربية وأهمها كحلف بغداد ووارسو والناتو، والتسابق نحو التسلح والتهديد باستخدام القوة وتوطيد سياسة التسلط في العلاقات الدولية.
- الحربين الخليجيتين الأولى والثانية التي كانت العراق طرفاً فيها. والتي انتهت بشن حرب دولية (عاصفة الصحراء) بقيادة امريكا ضد الجيش العراقي بهدف تدميره.
- الوحدة اليمنية وحروب الانفصال التي اعقبتها.
- الحصار الاقتصادي للعراق وتطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بالأمن الجماعي على الأزمة العراقية عام 1990. 1991

- أحداث 11 سبتمبر عام 2001، وإعلان السلطات الأمريكية لحربها ضد ما تسميه الإرهاب الدولي، واحتلالها لأفغانستان منذ عام 2002، وللعراق منذ عام 2003.
- تستر الولايات المتحدة الامريكية خلف قوانين الامم المتحدة وتجييرها في تحقيق اهدافها الخبيثة المكرسة للقضاء على الجيش العراقي، وانهاء حكم الرئيس العراقي صدام حسين المناصر للقضية الفلسطينية والداعم للوحدة العربية عموماً واليمنية خصوصاً.

وهكذا ففي حين كانت اليمن تبحث عن تحالفات تعوض بها خسارتها في الخليج كان الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، الذي استُبعدت بلاده هو الآخر من عضوية مجلس التعاون الخليجي، يبحث في ملء الفراغات التي تركتها دول المجلس فوجد اليمن نفسه في صف بغداد بمشاركة قوات يمنية إلى جانب العراق في حربه مع إيران، وثم في تأسيس مجلس التعاون العربي وصولاً الى حربه ضد الكويت .

أهم الاثار والنتائج المتعلقة بواقع العلاقات العراقية اليمنية خلال 1990-2003 م

ان العلاقات العراقية اليمنية بتطورها وتعمقها على حساب بعض دول المنطقة ولا سيما دول الخليج، قد ترتب عنه نتائج وآثار سلبية على اليمن خصوصاً، لأن العراق لم يعد آنذاك لديه شيء يخسره، بسبب تحقيق الحصار وتدمير قوته العسكرية من خلال عاصفة الصحراء. حيث واجه اليمن خلال الفترة 1990 -1994 أزمة معقدة ومركبة متعددة الأبعاد لم تكن منفصلة في أسبابها عن تداعيات الموقف اليمني من الغزو العراقي للكويت، وأدت، من بين نتائج أخرى، إلى انهيار اقتصاده الوطني وزيادة حدة التوترات الحدودية مع السعودية وظهور صراع حاد على السلطة بين النخب السياسية الشمالية والجنوبية [[lxxvi]] .

ولذلك فإن من أهم الاثار المترتبة عن العلاقات العراقية اليمنية خلال 1990 – 2003 م ما يلي:

- عملت بعض دول المجلس، قبل اندلاع الحرب وخلالها، على دعم الجنوب بمختلف السبل بما في ذلك تمويل صفقة طائرات ميج 29 لصالح الجيش الجنوبي، حسب بعض المصادر [[lxxvii]]
- توفير غطاء سياسي دولي لخطوة الاشتراكي لنقل موضوع حرب الانفصال إلى مجلس الأمن الدولي. ورأت دول الخليج أن الوحدة اليمنية قامت طواعية وأنه لا يجوز فرضها بالقوة. [[lxxviii]].
- شهد اليمن في النصف الثاني من التسعينيات أزمات عدة داخلية وخارجية لم تكن، من حيث أسبابها وتوقيتها، بعيدة عن الأزمة التي تعيشها العلاقات الخليجية – اليمنية [[lxxix]] .
- إضافة إلى المشاكل الحدودية مع السعودية، استولت إريتريا عام 1996 على بعض الجزر اليمنية في البحر الأحمر، وبدأت الجماعات الإسلامية المسلحة التي صنفت بالإرهابية تنشط في اليمن، ابتداء من عام 1998، كتهديد قوي لليمن وجيرانه والقوى الغربية [[lxxx]] .
- الحصار الاقتصادي الذي فرضته دول الخليج على اليمن خلال التسعينيات ما دفعه منذ 1995 الى البحث عن حلفاء اقتصاديين اقوياء لتحقيق إصلاحات اقتصادية.
- مساهمة الخليج في إعادة العناصر التي ساهمت في مقاتلة السوفييت في أفغانستان إلى اليمن لتزيد من اعباء اليمن وتضعه على دائرة الضوء الدولي كحاضن للإرهاب .
- إبعاد الإخوان المسلمين عن السلطة منذ 1997، وتفكيك المعاهد العلمية التي بدأت عملها في شمال اليمن بدعم من السعودية والتي باتت تشكل مصدر قوة للإخوان.
- واخيراً رضخت اليمن للخليج، وبدأت بجني ثمار ذلك التراجع، وكانت البداية في نهاية التسعينيات مع السعودية، فبعد كثير من الشد والجذب، وقعت السعودية واليمن في 12 يونيو عام 2000 "اتفاقية جدة" التي وضعت حلاً للخلافات الحدودية بين البلدين بشروط الأولى وبطيب نفس ورضا خاطر الثانية.

الخاتمة

بينت نتائج الدراسة أن العلاقات العراقية اليمنية خلال الفترة 1990 – 2003 في حقيقتها بدت وكأنها كمتغير تابعاً للعلاقات العربية العربية (وخاصة العلاقات العربية الخليجية)، ولكنها برغم ذلك كانت قد تتسم بقوتها ومتانتها على اسس قومية عربية واسلامية حيث عارض صالح قرار جلب قوات أمريكية لتحرير الكويت من الجيش العراقي، وكانت اليمن واحدة من الدول القليلة التي دعمت العراق خلال حرب الخليج الثانية؛ ومع ذلك، فإن العلاقات بين البلدين تأثرت بالأزمات الإقليمية والداخلية. وقد اتضح أيضا حول عواملها الرئيسية أنه في حين كانت اليمن تبحث عن تحالفات نتيجة استبعادها من مجلس التعاون الخليجي، لتعوض خسارتها عما لحقها اقتصادياً بسبب تتصل الخليج عنها اقتصادياً نتيجة تأثرهم بالحرب الخليجية الأولى ضد ايران؛ كان صدام حسين، الذي استُبعدت بلاده هو الآخر من عضوية مجلس التعاون الخليجي، يبحث في ملء الفراغات التي تركتها دول المجلس فوجد اليمن نفسه في صف بغداد بمشاركة قوات يمنية إلى جانب العراق في حربه مع إيران، وثم في تأسيس مجلس التعاون العربي وصولاً الى حربه ضد الكويت . واخيرا اظهرت النتائج ان العلاقات العراقية اليمنية بتطورها وتعمقها على حساب بعض دول المنطقة ولا سيما دول الخليج، كان لها اثار ونتائج سلبية على اليمن خصوصاً، لأن العراق لم يعد آنذاك لديه شيء يخسره، بسبب تحقيق الحصار وتدمير قوته العسكرية من خلال عاصفة الصحراء . حيث واجه اليمن خلال الفترة 1990 –1994 أزمة معقدة ومركبة متعددة الأبعاد لم تكن منفصلة في أسبابها عن تداعيات الموقف اليمني من الغزو العراقي للكويت. وفي ختام الدراسة توصي الباحثة بضرورة الاستفادة من العوامل والنتائج الايجابية التي لعبت ادواراً بارزة في العلاقات العراقية خلال 1990 – 2003 م باعتبارها كانت تتبوأ مركزاً مهيمنا في المنطقة، ولذلك تقترح الباحثة : اجراء دراسات تاريخية لواقع العلاقات العراقية الاردنية والعلاقات العراقية المغربية والجزائرية خلال الفترة 1948 – 1989 م .

الهوامش

[i] - طشطوش ، هايل عبد المولى . (2010 م) . "مقدمة في العلاقات الدولية" ، جامعة يرموك ، عمان الاردن، ص18

[ii] - حبيب ، علي عادل ؛ والجادر ، سرمد زكي . (2011 م) . " مقومات الدور الإقليمي للعراق "دراسة مستقبلية" ، مجلة كلية العلوم السياسية، https://nahrainuniv.edu.iq/ar/node/2985

[iii] - وزارة الخارجية العراقية (2023م) " رؤية وزارة الخارجية العراقية" موقع الوزارة. https://mofa.gov.iq/

[iv] - هاشم ، نعمة كاظم . (1989 م) . " العلاقات الدولية " الجزء1 ، بغداد العراق، ص 55

[v] - عطوان ، خضر عباس (2004 م) . " رؤية مستقبلية العلاقات العراقية العربية، بحوث كتاب احتلال العراق, الاهداف, النتائج المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2004, ص312.

[vi] - طشطوش ، هايل عبد المولى . (2010 م) . "مقدمة في العلاقات الدولية" ، جامعة يرموك ، عمان الاردن، ص18

[vii] - ينظر : مراد الدبان (2022 م) . " العلاقات الدولية مفهومها وتاريخها " ، ملف المقالات السياسية لمدونة البرج ، 11 نوفمبر 2022

[viii] - بدوي ، محمد طه . (2014 م) . " مدخل إلى عالم العلاقات الدولية ". بيروت: الدار المصرية للطباعة والنشر. ص 5

[ix] - طشطوش ، هايل عبد المولى . (2010 م) . "مقدمة في العلاقات الدولية" ، جامعة يرموك ، عمان الاردن، ص18

[x] - معهد البحرين للتنمية السياسية . (2012 م) . " كيف نفهم العلاقات الدولية " ، مقالات المعهد على موقعه الالكتروني . بواسطة الرابط : https://www.bipd.org/publications/Articles/1107153.aspx

[xi] - هاشم ، نعمة كاظم . (1989 م) . " العلاقات الدولية " الجزء1 ، بغداد العراق، ص 55

[xii] - الحربي ، سوسن عبدالله . (2017 م) . " دور الإعلام الجديد في تشكيل المعارف السياسية للشباب الجامعي السعودي تجاه العلاقات العربية العربية" ، بحث مستل من رسالة الماجستير للباحثة ، جامعة الملك سعود بواسطة. https://smtcenter.net/?p=4810

[xiii] - هلال، علي الدين؛ مطر، جميل. (1980). النظام الإقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية، الطبعة الثانية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ص 15

[xiv] - الموسوعة العربية . (2023 م) . " التاريخ و الجغرافيا و الآثار " ، المجلد الثالث عشر، دمشق: سورية، ص 60

[xv] - النور، صباح ؛ والغريفي ، محمد ومحمد الغريفي (2022) " علاقات العراق الخارجية ومستقبلها- مرجع سابق ، ص9

[xvi] - الموساوي ، عبدالحميد العيد . (2018 م) . " دراسة في العلاقات العراقية التونسية .. " ، مرجع سابق ، ص108

[xvii] - حبيب ، علي عادل ؛ والجادر ، سرمد زكي . (2011 م) . " مقومات الدور الإقليمي للعراق "دراسة مستقبلية" ، مجلة كلية العلوم السياسية، https://nahrainuniv.edu.iq/ar/node/2985

[xviii] - وزارة الخارجية العراقية (2023م) " رؤية وزارة الخارجية العراقية" موقع الوزارة. https://mofa.gov.iq/

[xix] - النور، صباح ؛ والغريفي ، محمد ومحمد الغريفي (2022) " علاقات العراق الخارجية ومستقبلها- مرجع سابق ، ص6

[xx] - علوان ، بتول حسين (2020 م) " علاقات العراق الاقليمية والدولية " ، مجلة العلوم السياسية ، بواسطة الرابط https://www.researchgate.net/publication/340711193_afttahyt_aldd_alaqat_alraq_alaqlymyt_waldwlyt

[xxi] - القحطاني، حسين محمد. (2014). تصور استراتيجي لمستقبل العلاقات السعودية – اليمنية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف، الرياض.

[xxii] - الحربي ، سوسن عبدالله . (2017 م) . " دور الإعلام الجديد في تشكيل المعارف السياسية ... " مرجع سابق ، ص12

[xxiii] - عيسى، عبدالملك محمد. (2014). "ربيع اليمن": دفع الناس نحو كيانات ما قبل الدولة. التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية: العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير أربع سنوات من الربيع العربي.(ص ص 69-80). لبنان: مؤسسة الفكر العربي. ص76

[xxiv] - الحربي ، سوسن عبدالله . (2017 م) . " دور الإعلام الجديد في تشكيل المعارف السياسية ... " مرجع سابق ، ص14

[xxv] - الأحمر، حسين بن عبدالله (2021) . " مذكرات الشيخ عبدالله ابن حسين الأحمر " وزارة الثقافة ، صنعاء اليمن: ص50

[xxvi] - الموسوعة العربية . (2023 م) . " التاريخ و الجغرافيا والآثار المجلد13" . مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، دمشق: سورية، ص 60

[xxvii] - القحطاني، حسين محمد. (2014). تصور استراتيجي لمستقبل العلاقات السعودية – اليمنية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

[xxviii] - الموسوعة العربية . (2023 م) . " التاريخ و الجغرافية و الآثار المجلد13" . دمشق: سورية، ص 60

[xxix] - الموساوي ، عبدالحميد العيد . (2018 م) . " دراسة في العلاقات العراقية التونسية وآفاقها وتطويرها. مجلة العلوم السياسية, (56), 95–110. https://doi.org/10.30907/jj.v0i56.132

[xxx] - العامر ، سلطان (2016) . " السلام الضائع: الجذور التاريخية للصراعات الإقليمية في الخليج " سلسلة العربي الثابت والمتحوّل 2016: الخليج بعد خمس سنوات من الانتفاضات العربية " ، ص 3- 6

[xxxi] - سليمان ، قحطان أحمد (1978 م) . " السياسة الخارجية العراقية 1958 الى 1963 م " . رسالة ماجستير ، جامعة بغداد. ص 3

[xxxii] - العرامي، أحمد صالح . (2007 م) . " العلاقات اليمنية العراقية 1934 م – 1962 م " دكتوراه، الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية

[xxxiii] - العمري، حسين بن عبد الله . (2013) . "العلاقات اليمنية العراقية " المبكرة " على ضوء وثائق جديدة : 1349 - 1362هـ / 1930- 1943 م" ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار مج7، ع 3/2 ، 2013/09-06 ، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن، ص ص: 84-99

[xxxiv] - الزروق، سالمة خليفة . (2021) . علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين وأثرها الحضاري من عصر المكاربة إلى نهاية الألف الأول ق. م .*مجلة الجامعة الأسمرية*, *34*(3), 811–789. https://doi.org/10.59743/jau.v34i3.353

[xxxv] - النور ، صباح ؛ والغريفي ، محمد . (2022 م) . " علاقات العراق الخارجية ومستقبلها –دراسة في مستقبل علاقات العراق الخارجية " دراسات المجلس الاستشاري العراقي الاعلى عدد 2022/02/26م ، https://iraqadvisorycouncil.org/all-detail?Jimara=1915

[xxxvi] - طشطوش ، هايل عبد المولى . (2010 م) . "مقدمة في العلاقات الدولية" ، جامعة يرموك ، عمان الاردن، ص18

[xxxvii] - ينظر : الصلابي ، علي (2020) . " التاريخ الاسلامي" ، موسوعة التاريخ الاسلامي، التطبيق الالكتروني .

[xxxviii] - سعدالله ، عمر . (2007 م) . " قانون المجتمع الدولي " ، دار هومه للنشر ، الجزائر . ص 66 .

[xxxix] - ينظر: المعاهدة التاريخية التي وقعها الخليفة الاسلامي عبدالملك بن مروان في العام 70 هـ /689 م مع البيزنطيين، والاتفاقية التي وقعها الخليفة هارون الرشيد عام 184هـ / 800 م مع شارلمان .

[xl] - الويسي ، حسين بن علي (1991 م) اليمن الكبرى " ، مكتبة الإرشاد. صنعاء اليمن : ص98

[xli] - العامر ، سلطان (2016) . " السلام الضائع: الجذور التاريخية للصراعات الإقليمية في الخليج " مرجع سابق، . ص7

[xlii] - غريفيثس ، مارتن ؛ أوكالاهان ، تيري . (2011 م) . " المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية " م س ، ص99

[xliii] - الجابري ، محمد عابد . (1993 م) . " إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي " ، مجلة المستقبل العربي، مج. 15، عدد 167، ص ص. 4-15 .

[xliv] - ينظر : نص ميثاق الأمم المتحدة الصادر في العام 1945 م

[xlv] - هاشم ، نعمة كاظم . (1989 م) . " العلاقات الدولية ج1 " ، بغداد، العراق، ص20

[xlvi] - جمعة ، ذكرى أحمد (2019 م) . " موقف العراق من الثورات اليمنية 1962-1968 " . دار صفحات للدراسات والنشر، الجيزة :مصر ، ص6

[xlvii] - العمري، حسين بن عبد الله . (2013) . "العلاقات اليمنية العراقية " المبكرة " مرجع سابق، ص : 84

[xlviii] - العامر ، سلطان (2016) . " السلام الضائع: الجذور التاريخية للصراعات الإقليمية في الخليج " سلسلة العربي الثابت والمتحوّل 2016: الخليج بعد خمس سنوات من الانتفاضات العربية " ،

[xlix] - العمري، حسين بن عبد الله . (2013) . "العلاقات اليمنية العراقية " المبكرة " مرجع سابق، ص : 84

[l] - العامر ، سلطان (2016) . " السلام الضائع: الجذور التاريخية للصراعات الإقليمية في الخليج " سلسلة العربي الثابت والمتحوّل 2016: الخليج بعد خمس سنوات من الانتفاضات العربية " ، ص10

[li] - العرامي، أحمد صالح . (2007 م) . " العلاقات اليمنية العراقية 1934 م – 1962 م " . أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا : الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية .

[lii] - الزروق ، سالمة خليفة . (2021 م) . " علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين ، م س ، ص : 789.

[liii] - الزروق ، سالمة خليفة . (2021 م) . " علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين واثرها الحضاري .. ، مرجع سابق ، ص789

[liv] - العمري، حسين بن عبد الله . (2013) . "العلاقات اليمنية العراقية " المبكرة " مرجع سابق، ص : 84

[lv] - العمري، حسين بن عبد الله . (2013) . "العلاقات اليمنية العراقية " المبكرة " مرجع سابق، ص : 84

[lvi] - ينظر : مذكرات عبدالحليم خدام (نائب رئيس سورية) ، نتائج زيارته صنعاء بتاريخ 13 سبتمبر 1989، ولقائه بالرئيس صالح.

[lvii] - ملحق البيان الختامي لقمة صنعاء 26 سبتمبر 1989م ، المخرجات والقرارات النهائية.

[lviii] - ينظر : القمة العربية المنعقدة في بغداد ، مايو 1990م، كلمة الرئيس العراقي صدام حسين.

[lix] - المركز الوطني للمعلومات (1994 م) الوحدة اليمنية والحرب الأهلية (1994) ، القسم الثالث: تطورات الموقف السياسي خلال الفترة من 24 مايو إلى 31 مايو 1994 م

[lx] - ينظر: المؤتمر الصحفي لحيدر ابو بكر العطاس، بتاريخ 29 مايو 1994، عدن اليمن.

[lxi] - جمعة ، ذكرى أحمد (2019 م) . " موقف العراق من الثورات اليمنية 1962-1968 " . دار صفحات للدراسات والنشر، الجيزة : مصر ، ص8

[lxii] - الحمداني ، طارق بن نافع ؛ والربيعي، مي فاضل مجيد (2020 م) " اليمن في الدوريات العراقية (1926 - 1966م)، دار الوفاق للدراسات والنشر، ص4

[lxiii] - أبو زيد ، أحمد محمد (2018 م) . " العلاقات اليمنية الخليجية.. الأخوة الأعداء " ، العربي للنشر والتوزيع. ص63

[lxiv] - العمري، حسين بن عبد الله . (2013) . "العلاقات اليمنية العراقية " المبكرة " مرجع سابق، ص : 84

[lxv] - المالكي، علي جودة صبيح عباس ؛ و المنصوري، منتهى صبري مولى (2021). " "الموقف اليمني من الإحتلال العراقي للكويت 1990-1991" ، الخليج العربي ، مج49, ع3، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العراق ، ص ص : 73 – 96

[lxvi] - المالكي، علي جودة صبيح عباس ؛ و المنصوري، منتهى صبري مولى (2021). " "الموقف اليمني من الإحتلال العراقي للكويت 1990-1991" ، الخليج العربي ، مج49, ع3، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العراق ، ص ص : 73 – 96

[lxvii] - المركز الوطني للمعلومات (1994 م) الوحدة اليمنية والحرب الأهلية (1994) ، القسم الثالث: تطورات الموقف السياسي خلال الفترة من 24 مايو إلى 31 مايو 1994 م

[lxviii] - مارتن غريفيثس ، وتيري أوكالاهان ،المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ،الطبعة 11، ،دبي ،2011 ،ص107

[lxix] - البيضاني ، عبدالرحمن . (1991 م) . " مأزق اليمن في صراع الخليج " ، دار المعارف القاهرة : ص87

[lxx] - ثامر ، فؤاد محسن (2005 م) . " اليمن ودول الخليج العربي "، وكالة الأنباء اليمنية سبأ، صنعاء ، اليمن: ص400

[lxxi] - ثامر ، فؤاد محسن (2005 م) . " اليمن ودول الخليج العربي "، وكالة الأنباء اليمنية سبأ، صنعاء ، اليمن: ص400

[lxxii] - المالكي، علي جودة صبيح عباس ؛ و المنصوري، منتهى صبري مولى (2021). " "الموقف اليمني من الإحتلال العراقي للكويت 1990-1991" ، الخليج العربي ، مج49, ع3، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العراق ، ص ص : 73 – 96

[lxxiii] - جمعة ، ذكرى أحمد (2019 م) . " موقف العراق من الثورات اليمنية 1962-1968 " . دار صفحات للدراسات والنشر، الجيزة :مصر ، ص14

[lxxiv] - ذياب مخادمة، "مجلس التعاون العربي... تجربة لم تكتمل،" موقع قناة الجزيرة، 3 أكتوبر 2004

[lxxv] - عبد الرحمن البيضاني، مأزق اليمن في صراع الخليج (القاهرة: دار المعارف، 1991)، 86-88.

[lxxvi] - عايش عواس، "الفصل الأول، العلاقات اليمنية السعودية،" في اليمن ودول الخليج العربي، مصدر سابق، 51-74.

[lxxvii] - مارك ن. كاتز، "القوى الخارجية والحرب الأهلية في اليمن" في جمال سند السويدي (إعداد)، حرب اليمن 1994: الأسباب والنتائج (ابو ظبي: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 1995)، 101-115.

[lxxviii] - زيد يحيى المحبشي، "العلاقات اليمنية البحرينية،" في اليمن ودول الخليج العربي، مصدر سابق، 488

[lxxix] - يلسين الشيباني، "الأمن القومي لليمن والخليج،" في محمد الرميحي و فارس السقاف (تحرير)، مصدر سابق، 63-83.

[lxxx] - أحمد عبد الحافظ الحضرمي، "الفصل الثالث: العلاقات اليمنية –القطرية،" في اليمن ودول الخليج العربي، مصدر سابق، 251-322.